اثر التغيرات المناخية على المرأة الريفية العاملة في الزراعة جنوب العراق

الباحث الأول : م.م اية فاهم ريس اشكح المعموري
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية
البريد الإلكتروني: ayafahim93@gmail.com
الباحث الثاني: م.م رانية مبدر مالح محمد القرةغولي
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية
البريد الإلكتروني : rania.a.h959423@gmail.com

الملخص

تمثّل التغيرات المناخية أحد أبرز التحديات التي تواجه المرأة الريفية العاملة في الزراعة بجنوب العراق، حيث أدّت موجات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتزايد ملوحة التربة والمياه إلى تراجع الإنتاج الزراعي وانخفاض مستويات الدخل. انعكس ذلك بشكل مباشر على الأمن الغذائي للأسر الريفية، وزاد من الأعباء الجسدية والاقتصادية الملقاة على عاتق النساء اللواتي يقمن بدور محوري في الزراعة ورعاية الأسرة.

كما أنّ محدودية وصول المرأة إلى الموارد الزراعية (الأرض، المياه، التمويل، التدريب) تُضعف من قدرتها على التكيّف مع هذه المتغيرات، في حين تلجأ كثير من النساء إلى استراتيجيات تقليدية مثل تقليل مساحة المزروعات أو البحث عن مصادر دخل بديلة، لكنها تبقى حلولاً مؤقتة لا تعالج المشكلة من جذورها.

لذا فقد خلص البحث إلى أنّ تمكين المرأة الريفية عبر برامج تدريبية وتقنية، وتوفير الدعم المالي والبنية التحتية المائية، وتعزيز مشاركتها في صنع القرار الزراعي، يُعدّ شرطًا أساسيًا لتعزيز قدرتها على التكيف وبناء مجتمعات ريفية أكثر مرونة أمام تحديات المناخ.

الكلمات المفتاحية:

التغيرات المناخية, المرأة الريفية, الزراعة المستدامة, الجفاف, جنوب العراق.

Abstract:

Climate change represents one of the most prominent challenges facing rural women working in agriculture in southern Iraq. Droughts, rising

temperatures, and increased soil and water salinity have led to a decline in agricultural production and lower income levels. This has directly impacted the food security of rural families and increased the physical and economic burdens on women, who play a pivotal role in agriculture and family care Women's limited access to agricultural resources (land, water, finance, and training) also weakens their ability to adapt to these changes. Many women resort to traditional strategies such as reducing crop area or seeking alternative sources of income, but these remain temporary solutions that do not address the root causes of the problem.

The research therefore concludes that empowering rural women through training and technical programs, providing financial support and water infrastructure, and enhancing their participation in agricultural decision-making is a prerequisite for enhancing their adaptability and building more resilient rural communities in the face of climate challenges.

Keywords:

Climate change, rural women, sustainable agriculture, drought, southern Iraq.

المقدمة

يُعدّ المناخ عاملاً رئيسياً في تشكيل أنماط الحياة الزراعية والاقتصادية، حيث تعتمد الزراعة على الظروف المناخية من حرارة، وامطار ورطوبة , ومع تفاقم ظاهرة التغير المناخي خلال السنوات الأخيرة، برزت تحديات كبيرة أمام المزارعين، وخاصة المرأة العاملة في الزراعة، والتي تشكل نسبة كبيرة من القوى العاملة الريفية في العديد من الدول النامية.

و إن المرأة الريفية لا تساهم فقط في إنتاج الغذاء، بل تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على الأمن الغذائي للأسرة والمجتمع, لذا فإن فهم أثر المناخ على المرأة العاملة في الزراعة يُعتبر ضرورة للتنمية المستدامة.

الاطار النظري

أولا: مشكلة البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولتنا في الإجابة على الأسئلة التالية:

1-هل تؤثر التغيرات المناخية على المرأة العاملة في الزراعة جنوبي العراق ؟

2-ماهي الخصائص المناخية لمنطقة الدراسة وما مدى تأثيرها على عمل المرأة الريفية؟

3- ما استراتيجيات التكيّف التي تعتمدها النساء الريفيات؟ وما مدى فعاليتها؟

ثانيا: فرضية البحث:

1-للتغيرات المناخية تأثير مباشر وغير مباشر على عمل المرأة في الزراعة ,اذ يعاني جنوب العراق منذ أعوام من موجات جفاف متكررة , وتراجع في منسوب المياه في الأهوار، و زيادة في ملوحة التربة والمياه , مما تُضعف هذه التغيرات من الزراعة التقليدية , وتستنزف مصادر الرعي والري , الذي يؤدي بدوره الى قلة الانتاجية والدخل للمرأة المزارعة خاصة وانها هي المسؤولة عن توفير الغذاء للأسرة، لذا فإن هذا التراجع يضاعف الضغوط الاجتماعية والنفسية عليها.

2-تعتبر الخصائص المناخية المتمثلة (بالحرارة والرطوبة والامطار والرياح) عوامل رئيسية في تشكيل أنماط الحياة الزراعية والاقتصادية، حيث تعتمد الزراعة عليها اعتمادا كليا, ومع تفاقم ظاهرة التغير المناخي خلال السنوات الأخيرة، برزت تحديات كبيرة أمام المزارعين، وخاصة المرأة العاملة في الزراعة.

3-النساء اللواتي لديهن وصول أفضل للمعلومات الزراعية والتمويل يتبعن استراتيجيات تكيّف أكثر فاعلية.

ثالثا: أهمية الدراسة

تسد الدراسة فجوة معرفية في الأدبيات العراقية المتعلقة بتأثير التغيرات المناخية على المرأة الريفية العاملة في القطاع الزراعي، حيث يندر التركيز على البعد الجندري في تحليل قضايا المناخ والزراعة , كما تقدم بيانات ميدانية كمية ونوعية يمكن أن تشكل أساساً لدراسات لاحقة، وتثري المكتبة الأكاديمية ببحث تطبيقي حول علاقة المناخ بالعمل الزراعي النسوي.

كما وتساعد في فهم انعكاسات التغيرات المناخية على سبل العيش الزراعية للنساء، وهو ما يسهم في تشخيص المشكلات الاقتصادية المترتبة مثل انخفاض الدخل وتراجع الإنتاج.

توفر إطاراً علمياً يساعد صناع القرار على تبني سياسات وبرامج تدعم الزراعة المستدامة وتعزز القدرة على التكيّف مع التغير المناخي.

كما وتسلط الضوء على أوضاع المرأة الريفية التي تعد من أكثر الفئات هشاشة في مواجهة الأزمات البيئية، وبالتالي تساهم في إبراز احتياجاتها وحقوقها في برامج التنمية.

بالإضافة الى انها تكشف عن الأدوار الجديدة التي تتحملها النساء نتيجة الضغوط المناخية، مثل زيادة ساعات العمل أو البحث عن مصادر دخل بديلة، مما يفتح المجال لتدخلات تعزز التمكين الاجتماعي والاقتصادي.

تُمكّن نتائج الدراسة من صياغة توصيات عملية يمكن أن تعتمدها الجهات الحكومية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في تصميم برامج للتكيف مع التغير المناخي تراعي الفوارق بين الجنسين, وتساهم في دعم أهداف التنمية المستدامة، والعمل المناخي والقضاء على الجوع.

رابعا: منهجية البحث :

تناول البحث المنهج الوصفي, إضافة الى المنهج التحليلي في قراءة البيانات الخاصة بالاستبيان ومناقشتها.

خامسا: خطة البحث :

تم تقسيم هذا البحث –فضلا عن المقدمة والاطار النظري الى اربع مباحث : تناول المبحث الأول المفاهيم الأساسية للبحث, والمبحث الثاني الخصائص المناخية لمنطقة الدراسة, اما المبحث الثالث فقد تناول التحليل الميداني لنتائج الاستبيان , اما المبحث الرابع وهو المبحث الأخير فقد اشتملت دراسته على تناول استراتيجيات التكيف والتمكين التي تتبعها المرأة الريفية العاملة في الزراعة لمواجهة التغيرات المناخية , بالإضافة الى الاستنتاجات والتوصيات, وقائمة المصادر.

سادسا: حدود مطقة الدراسة:

تتحدد منطقة الدراسة بالحدود الإدارية لمحافظات جنوب العراق الثلاثة وهي: ميسان، ذي قار، البصرة، وتقع جميعها ضمن السهل الرسوبي في القسم الجنوبي الشرقي من البلاد، بين دائرتي عرض (29–32 درجة شمالا) و بين خطي طول (45– 48 درجة شرقا) , لذا فإن الحدود المكانية لمنطقة الدراسة تتمثل في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق الذي يتسم بموقعه الجغرافي المهم، ووفرة موارده المائية (أنهار، أهوار، شط العرب)، فضلاً عن طبيعته الزراعية والاقتصادية المتميزة, وتتضح هذه الحدود من خلال الخريطة رقم (1).

خريطة رقم (1) حدود مطقة الدراسة (ميسان , ذي قار, البصرة) من العراق

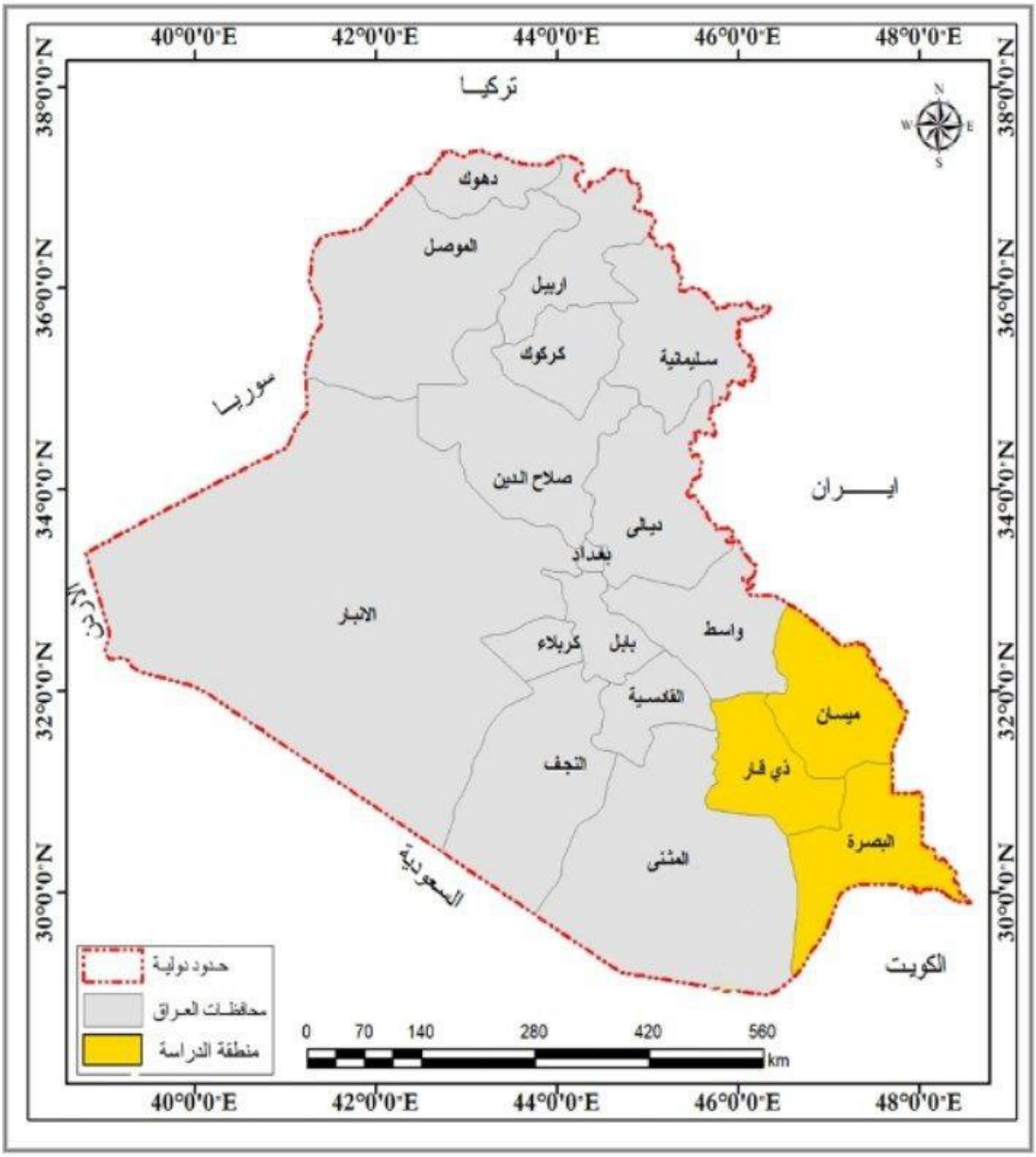

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة العراق الإدارية,مقياس 1:100000 واستخدام مخرجات Arc map gis.

المبحث الأول

اثر التغيرات المناخية على المرأة الريفية العاملة في الزراعة جنوب العراق

الباحث الأول : م.م اية فاهم ريس اشكح المعموري

الباحث الثاني: م.م رانية مبدر مالح محمد القرةغولي

المفاهيم الأساسية للبحث

اولاً: مفهوم التغيرات المناخية:

يشير مفهوم التغيرات المناخية حسب التعريف الوارد في الإتفاقية الادارية للأمم المتحدة بشان تغير المناخ إلى ان التغيرات المناخية التي تعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى التغير الملاحظ في تكوين الغلاف الجوي العالمي, بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ علي مدى فترات زمنية متماثلة» [(1)], كما ويعرف المناخ بأنه حالة الجو خلال فترة زمنية بعيدة قد تمتد من سنة الى عدة سنوات ,ومفهوم المناخ يشمل (درجة الحرارة, والرطوبة , والامطار, والرياح) والانماط المناخية هذه تلعب دورا محوريا في عملية تشكيل الأنظمة الطبيعية و وكذلك الاقتصاديات والثقافات البشرية , كما ويعرف المناخ أيضا بأنه أي تغير مؤثر وطويل الأمد في معدل حالة الطقس يحدث لمطقة معينة , ومعدل حالة الطقس هذا يمكن ان يتضمن معدلات درجة الحرارة, ومعدل سقوط الامطار , وسرعة الرياح[(2)].

اما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير الماخ (giec) فقد اعتبر التغيرات المناخية كل اشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي يمكن ان تستمر لعقود متوالية , والتي تنتج عن النشاط البشري , او عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام البيئي, وتعرفه الحكومة الدولية المعنية بتغير المناخ (ipcc) بأنه التغير في حالة الماخ الذي يمكن تحديده عن طريق استخدام الاختبارات الاحصائية , وبوجه عام يقصد به التغيرات التي تحدث في حالات الجو كالبرودة والحرارة ومعدل الامطار الى غير ذلك, والتي بدورها تحدث اثار سلبية بمختلف الأنظمة البيئية والاقتصادية والسياسية أيضا, بما تخلفه من صراعات ودرجات متباينة من العنف [(3)].

وجدير بالذكر ان هناك أخطاء والتباسات بين بعض من غير المختصين بي مفهوم التغيرات المناخية والاحتباس الحراري و فالاحتباس الحراري هو ارتفاع متوسط درجات الحرارة قرب سطح الأرض , بينما التغيرات المناخية تعي بالتغيرات التي تحدث في طبقات الغلاف الجوي والمتمثلة ب (درجة الحرارة والرطوبة والرياح والامطار...) والتي يمكن قياسها [(4)].

وعليه فأن هذه الدراسة تُعرف التغيرات المناخية بأنها تغيرات جوهرية في مكونات النظام البيئي, أي المكونات التي يمكن رصد معدلاتها احصائيا.

ثانيا: مفهوم المرأة الريفية العاملة في الزراعة:

يقصد بالمرأة الريفية بأنها المرأة التي ولدت وعاشت ولاتزال في احدى قرى الريف ,حتى وان كانت لا تملك حيازة ارض او كانت تعمل في اعمال غير الزراعة ولكنها نشأت في القرى الريفية التي تتأثر بالتغير المناخي والذي زاد شدته في السنوات الأخيرة , وعلية يعد شرط النشأة والإقامة في الريف بوجه عام [5], كما وتعد المرأة الركيزة الأساس في مسيرة التمية الزراعية , واحد اهم العناصر المهمة في عمليات الإنتاج الزراعي , فهي تشكل نصف المجتمع الريفي ,فهناك اراء تبين ان أي خطة تنموية لابد ان تعتمد على مشاركة المرأة بجانب الرجل بوصفها نصف القوى البشرية في المجتمع , ولاسيما في مجتمعات البلدان ذات الدخل المحدود التي تمثل الزراعة جزءا كبيرا من ناتجها المحلي , اذ تشكل النساء اغلبية قوة العمل الزراعية [6].

المبحث الثاني

الخصائص المناخية لمنطقة الدراسة

يتسم مناخ جنوبي العراق بجملة من الخصائص التي انعكست بشكل مباشر على الزراعة وعلى المرأة الريفية العاملة فيها، ومن أبرزها:

1. درجات الحرارة:

تعد درجة الحرارة عنصرا مهما من عناصر المناخ ينعكس تأثيرها على عناصر المناخ الاخرى فهي تتحكم بتباين قيم الضغط الجوي واختلاف سرعة الرياح والكتل الهوائية وما يرافقها من خصائص التساقط والجفاف والظواهر الطقسية الأخرى, و سيتم توضيح المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة من(2021–2024) من خلال الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة من (2021–2024)

المحطة/ الشهر	العمارة	الناصرية	البصرة
تشرين الاول	29,6	30,2	29,3
تشرين الثاني	19,1	20,2	19,9
كانون الأول	14,3	14,9	14,2
كانون الثاني	12,6	12,6	13,1
شباط	14,7	15,1	16,1
اذار	23,3	18,8	20,7
نيسان	32,3	24,1	26,6
ايار	32,9	33,9	33,9
حزيران	38,6	38,9	37,8
تموز	38,9	38,6	39,3
اب	39	39,3	39
أيلول	35,9	36,4	34,9
المعدل	27,6	27,0	27,1

المصدر: وزارة النقل , الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة (2021–2024).

يتبين من الجدول رقم (١) ان معدلات درجات الحرارة الشهرية تبدأ بالتدني ابتداء من شهر أيلول والذي سجل (٣٥,9 ،٣٦,٤، 34,9) لمحطات الدراسة (العمارة والناصرية والبصرة) بالتتابع فقد سجل أدنى درجات الحرارة في أشهر الشتاء حيث سجل شهر كانون الثاني) 12,6 و12,6 و13,1

لمحطات الدراسة (العمارة الناصرية والبصرة) بالتتابع, بسبب انخفاض زاوية سقوط اشعة الشمس بشكل مائل على القسم الشمالي من الكرة الارضية ,وقصر ساعات النهار ,ثم تبدا المعدلات الشهرية بالارتفاع في شهر اذار الذي يكون فيه قرص الشمس قد وصل خط الاستواء لذا سجل شهر حزيران(٦.38.9.38 ، 37.8) بالتتابع (لمحطات الدراسة العمارة والناصرية والبصرة) , وقد سجلت اعلى درجات الحرارة خلال فصل الصيف بسبب تعامد اشعة الشمس على مدار السرطان وسقوطها بشكل عمودي على منطقة الدراسة وطول ساعات النهار ,وقلة الرطوبة النسبية ,مما أثر هذا على ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف ,و سجل شهر اب اعلى درجات حرارة بواقع (39 39.3، 39،) بالتتابع لمحطات الدراسة العمارة والناصرية والبصرة) [7].

وبهذا نستنتج بأن ارتفاع دجات الحرارة في منطقة الدراسة يقلل من إنتاجية العمل الزراعي ويزيد من الجهد البدني المبذول من قبل النساء في الحقول.

2. الأمطار:

يعد المطر من أهم ظواهر المناخ الذي يسقط نتيجة انخفاض درجة حرارة الهواء المشبع ببخار الماء في الاجزاء العليا من طبقة التروبوسفير الى ما دون نقطة الندى ، ويعد من أكثر اشكال الهطول شيوعا لان معدل درجة حرارة الهواء في معظم اجزاء سطح ألارض أكثر من الصفر المئوي [8], وسيتم توضيح المعدلات الشهرية والسنوية للامطار في منطقة الدراسة للمدة من (2021–2024) من خلال الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) المعدلات الشهرية والسنوية لكمية الامطار في منطقة الدراسة للمدة من (2021–2024)

المحطة/ الشهر	العمارة	الناصرية	البصرة

تشرين الأول	صفر	7,1	6,4
تشرين الثاني	20,3	21,4	17,2
كانون الأول	18,4	19,8	28,6
كانون الثاني	20	20,8	25,2
شباط	15,1	14,9	16,4
اذار	22,4	20,1	17,2
نيسان	16	14,4	11,7
أيار	1,9	3,2	3,9
حزيران	صفر	صفر	صفر
تموز	صفر	صفر	صفر
اب	صفر	صفر	صفر
أيلول	صفر	0,9	صفر
المعدل	114,1	122,6	126,6

المصدر: وزارة النقل , الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة (1985–2024).

يتضح من الجدول رقم (2) ان امطار منطقة الدراسة تعود الى نظام امطار البحر المتوسط التي تهطل معظمها خلال المدة الممتدة من شهر تشرين الثاني الى شهر أيار وتنحصر في أيام معدودة ,وتبقى المنطقة جافة طوال العام وذلك لارتباطها بمرور المنخفضات الجوية الجبهوية القادمة من البحر المتوسط فضلا عن مرور منخفض السودان والمنخفضات المدمجة حيث تبدأ الامطار في محطات

الدراسة نهاية شهر أيلول بكميات قليله ,حيث سجلت (.9.0 ، صفر, صفر) لمحطات الدراسة (العمارة الناصرية البصرة) على التوالي ,كما يتبين من خلال الجدول نفسه ان كمية الامطار تزداد كلما اقتربنا من اشهر الشتاء حتى تصل الى اعلى قيمتها في شهر كانون الثاني ,اذا سجلت محطات الدراسة على التوالي (العمارة ,الناصرية ,البصرة)(20,2,20.8,20) ,ومن ثم تبدأ بالانخفاض من شهر نيسان حتى تنقطع تماما في أشهر حزيران وتموز واب ومع ارتفاع درجات الحرارة تتوقف منخفضات البحر المتوسط من الوصول الى العراق ,وينعدم هطول الامطار في أشهر حزيران وتموز واب اما مجموع الامطار السنوي في محطات الدراسة فقد بلغ(١١٤,١و 122,6و 126,6) لمحطات الدراسة العماره والناصرية والبصرة على التتابع [9].

ونستنتج من ذلك ان منطقة الدراسة ذات طبيعة شبه جافة، وتعتمد الزراعة فيها بدرجة كبيرة على مياه الأنهار، ومع ذلك تشهد الأمطار انخفاضاً واضحاً في الكمية وتبايناً في التوزيع الزمني، ما يقلل من فرص الزراعة البعلية ,ويضاعف جهد النساء واعتمادهن على الري.

كما ويمكن ان نبين اثر التغير المناخي المتمثل بقلة الامطار على المرأة العاملة من خلال الصورة ادناه.

صورة رقم (1) قلة الامطار في منطقة الدراسة

المصدر: الانترنت.

3. الرياح :

تعد سرعة الرياح احد العناصر المناخية التي حظيت باهتمام بالغ في الدراسات المناخية, لما لها من علاقة مع درجات الحرارة والامطار والضغط الجوي ,وتعد العنصر المنظم للغلاف الجوي ,وبسببها تحدث كثافة الظواهر الجوية ,فهي تعمل على تسوية درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي بين مكان

واخر[10], وسيتم توضيح المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في منطقة الدراسة للمدة من (2021–2024) من خلال الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في منطقة الدراسة للمدة من (2021–2024)

المحطة/ الشهر	العمارة	الناصرية	البصرة
تشرين الأول	4.2	2.2	3
تشرين الثاني	3.6	2.1	3.1
كانون الأول	4.1	2.3	3.1
كانون الثاني	3.5	2.3	3.5
شباط	4.4	2.5	3.7
اذار	5.7	3	4
نيسان	5.3	3	4.1
أيار	5.9	2.8	4.1
حزيران	7.9	3.2	5.4
تموز	7.5	3.8	5.3
اب	7.9	3.3	4.5
أيلول	6.1	2.7	3.9
المعدل	5.6	2.8	4.0

المصدر: وزارة النقل , الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة (2021–2024).

تبين من خلال الجدول رقم (3) ان سرعة الرياح تبدأ بالانخفاض من شهر ايلول ,فقد سجلت اشهر الخريف أيلول (3.9,2.7,7.١) وشهر تشرين ألاول (3,2.2,7.١)(وشهر تشرين الثاني (3.١,2.١,7.١) لكل من محطات الدراسة (العمارة والناصرية والبصرة) على التتابع ,ويستمر هذا التدني حتى نهاية شهر كانون الثاني والذي سجل (3.٥,2.3,3.٥) لمحطات الدراسة على التتابع ,ثم

تأخذ المعدلات بالارتفاع ابتدأ من شهر نيسان والذي سجل(5.3 و 3 و4.1) لمحطات الدراسة (العمارة والناصرية والبصرة على التوالي ,الى ان سجلت أعلى معدلات لسرعة الرياح في أشهر الصيف حيث بلغت اقصاها في شهر تموز (7.5 و3.8 و5.3) لمحطات الدراسة (العمارة والناصرية والبصرة) على التتابع .

ونستنتج من ذلك ان سرعة الرياح تتزايد حدتها وعدد أيامها سنوياً، مسببة آثاراً صحية (مشاكل تنفسية) تعيق قدرة النساء على العمل الميداني بانتظام.

4- الرطوبة النسبية:

وهي كمية بخار الماء الموجودة فعلا في الهواء ,منسوبة لقدرة الهواء القصوى على حمل بخار الماء في درجة حرارة معينة, كما وتعد الرطوبة النسبية احد اهم المقاييس المستعملة للتعبير عن الرطوبة الجوية [(11)], وسيتم توضيح المعدلات الشهرية والسنوية للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة للمدة من (2021-2024) من خلال الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) المعدلات الشهرية والسنوية للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة للمدة من (2021-2024)

المحطة/ الشهر	العمارة	الناصرية	البصرة

تشرين الأول	35	38	3
تشرين الثاني	53	50	38
كانون الأول	62	67	53
كانون الثاني	76	68	65
شباط	71	60	66
اذار	64	46	56
نيسان	46	41	47
أيار	35	25	38
حزيران	21	17	26
تموز	20	16	20
اب	22	16	21
أيلول	27	22	26
المعدل	44.3	38.8	39.9

المصدر: وزارة النقل , الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة (2021–2024).

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (4) ان هناك تباين زماني في معدلات الرطوبة النسبية خلال اشهر السنة فتأخذ في بالانخفاض ابتداء من شهر نيسان اذ بلغت معدلات الرطوبة النسبية (,46 41 , 38) لمحطات الدراسة وعلى التتابع ,حيث انها سجلت ادنى معدلاتها في شهر حزيران بمعدل بلغ (20 ,17, ٢١) لمحطات الدراسة على التتابع (العمارة والناصرية والبصرة) و تكون الرطوبة النسبية في علقة

عكسية مع درجات الحرار ة ,وبسبب ارتفاع درجات الحرارة وانعدام سقوط الامطار في فصل الصيف أدى الى انخفاض معدلات الرطوبة النسبية لان معدلات الرطوبة النسبية تبدأ بالارتفاع خلال اشهر الشتاء ليصل الى اعلى معدلاتها في شهر تشرين الاول (٣٥ ، 38 38)، اما في شهر كانون الثاني فقد سجلت محطات الدراسة على التتابع العمارة والناصرية والبصرة (٦٦ و68 و66), وذلك بسبب انخفاض درجات الحرارة وزيادة كميات الامطار التي تعمل على زيادة الرطوبة النسبية.

ونستنتج من ذلك ان عند ارتفاع الرطوبة النسبية تقل فاعلية التبخر (العرق لا يتبخر بسهولة) , فترتفع حرارة الجسم الداخلية بسرعة، مما يزيد خطر الإجهاد الحراري، والإنهاك الحراري، والإغماء اي ان عمل النساء في ساعات الرطوبة العالية يؤدي لتقليل ساعات العمل الفعّال وزيادة الأخطاء (زراعة، حصاد، رعاية المحاصيل), مما قد تضطر بعض النساء لتقديم أو تأخير العمل إلى ساعات الصباح الباكر أو المساء وهذا يؤثر بدوره على الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال, وانخفاض الإنتاج الذي يؤدي إلى دخل أقل ويزيد من عبء الفقر والهشاشة لدى الأسر الريفية.

هذه الخصائص مجتمعة تُثقل كاهل المرأة الريفية، فتؤثر على إنتاجها الزراعي، ودخل أسرتها، وصحتها، وتفرض عليها أنماطاً جديدة من التكيّف الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الثالث: التحليل الميداني لنتائج الاستبيان

المقدمة

يُعد هذا المحور من أهم أجزاء البحث، إذ يتناول التحليل الميداني لآراء النساء العاملات في الزراعة في مناطق جنوبي العراق حول أثر المناخ في حياتهن اليومية وممارساتهن الزراعية. وقد تم تصميم الاستبيان لقياس مدى تأثر المرأة العاملة بالتغيرات المناخية من حيث الجانب الاجتماعي والاقتصادي والصحي، إذ بلغ عدد المشاركات (122) امرأة من مختلف الفئات العمرية والحالات الاجتماعية. تهدف هذه النتائج إلى تحديد الفروق في مستويات التأثر تبعًا للخصائص الديموغرافية للمستجيبات، تمهيدًا لاستخلاص دلالات علمية تدعم فرضية البحث.

أولاً: البيانات العامة للمشاركات

1- العمر

تُعد الفئة العمرية عاملاً مهماً في تحديد طبيعة العلاقة بين المرأة والنشاط الزراعي، إذ أن الخبرة الجسدية والمهنية تتأثر بالعمر. تشير نتائج الاستبيان إلى أن أكبر نسبة من العاملات تقع ضمن الفئة

العمرية (31–40 سنة) بنسبة 32%، تليها فئة أكثر من 40 سنة بنسبة 37.7%، بينما شكّلت الفئة من 21–30 سنة نسبة 11.5%، وأقل م٢ن 20 سنة نسبة 18.9% من مجموع المستجيبات.

ويدلّ ذلك على أن أغلب العاملات في الزراعة من النساء ذوات الأعمار المتوسطة أو الكبيرة، ممن يمتلكن خبرة طويلة في النشاط الزراعي ويعتمدن عليه كمصدر رئيس للدخل، ما يجعل تأثرهن بالعوامل المناخية أكثر وضوحاً من الفئات الشابة. أما الفئة الأصغر سناً، فغالباً ما تكون مشاركتهن في الزراعة موسمية أو مساندة للأسرة.

2- الحالة الاجتماعية

يتضح من نتائج السؤال الثاني أن 47.5% من المشاركات متزوجات، و41.8% أرامل أو مطلقات، في حين كانت نسبة العازبات 10.7%. ويُستنتج من ذلك أن أغلبية النساء العاملات في الزراعة يتحملن مسؤوليات أسرية مباشرة، سواء بصفتهن زوجات أو معيلات لأسر بعد الترمل أو الطلاق.

هذا الواقع الاجتماعي يزيد من تأثر المرأة بالتغيرات المناخية، إذ تعتمد معيشة الأسرة على دخلها الزراعي، كما أن ارتفاع درجات الحرارة أو قلة الأمطار ينعكس على إنتاجها ودخلها المادي. أما العازبات فغالباً ما يعملن بدافع مساعدة الأسرة وليس كمصدر رزق أساسي، مما يحد من تعرضهن المباشر لتأثيرات المناخ.

3- المستوى التعليمي

تُظهر نتائج الاستبيان أن المستويات التعليمية للمستجيبات تتفاوت بشكل واضح، من مجموع العينة البالغة (122) امرأة.

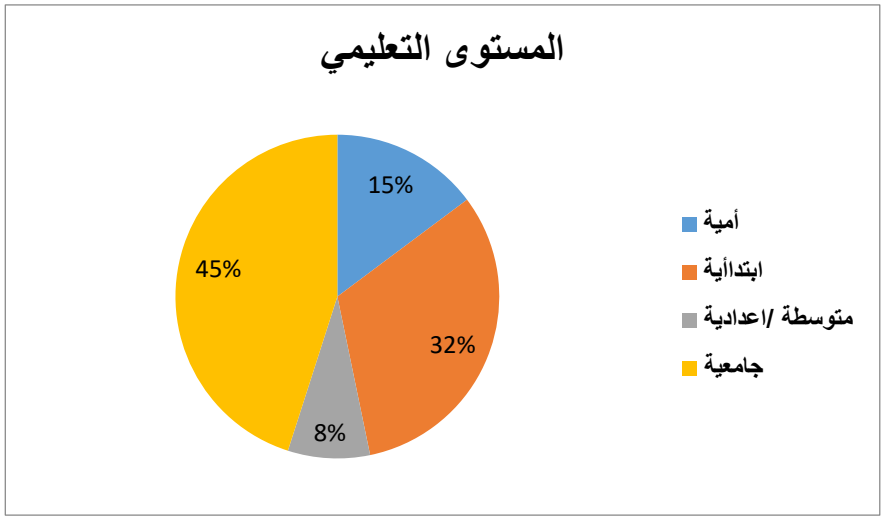

المصدر : بالاعتماد على استمارة استبيان

تشير هذه النتائج إلى أن نسبة ملحوظة من النساء العاملات في الزراعة يمتلكن قدراً جيداً من التعليم الجامعي، وهو مؤشر إيجابي يعكس تطور الوعي النسوي في المناطق الجنوبية وازدياد مشاركة المرأة المتعلّمة في الأنشطة الزراعية، سواء في الإدارة أو المتابعة أو في مشاريع الزراعة الحديثة.

أما الفئة التي تمتلك تعليمًا ابتدائيًا أو متوسطًا، فتمثل الشريحة العاملة فعليًا في النشاط الحقلي، إذ يعتمدن على الخبرة العملية المباشرة أكثر من المعرفة النظرية، بينما تشكل فئة الأميات نسبة محدودة نسبيًا، إلا أنها ما زالت حاضرة ضمن النشاط الزراعي التقليدي الذي يعتمد على الجهد اليدوي والموروثات الزراعية.

وبذلك يتضح أن المستوى التعليمي يلعب دورًا حاسمًا في زيادة الوعي بالتغيرات المناخية وأساليب التكيّف معها، فكلما ارتفع المستوى التعليمي ازدادت قدرة المرأة على تبنّي التقنيات الحديثة في الزراعة، والتمييز بين أثر العوامل المناخية وأثر الممارسات الزراعية التقليدية.

4- نوع العمل الزراعي

تُظهر نتائج الاستبيان تنوع الأنشطة الزراعية التي تمارسها النساء في مناطق جنوبي العراق، إذ بلغت نسبة من يعملن في زراعة المحاصيل حوالي 32.8%، تليها فئة تربية الحيوانات بنسبة 25.4%، ثم العمل الموسمي بنسبة 15.6%، في حين شكّلت فئة الأعمال الزراعية الأخرى – كالعمل في البيوت البلاستيكية أو جمع المحاصيل أو بيع المنتجات الزراعية – النسبة الأعلى بواقع 38.5% من مجموع العينة البالغة (122) مستجيبة.

تُعطي هذه النتائج صورة واضحة عن تنوّع أدوار المرأة الريفية في النشاط الزراعي، إذ لا يقتصر عملها على نوع واحد من الإنتاج، بل يمتد ليشمل الزراعة وتربية الحيوانات والمهن المرتبطة بهما. ويُلاحظ أن النسبة الأكبر ممن أدرجن ضمن فئة "أخرى" يعكس توسع مجالات عمل المرأة لتشمل أعمالًا مساندة وغير مباشرة، مثل تجهيز الأعلاف، والفرز، والتسويق المحلي للمنتجات، ما يشير إلى تنامي مساهمتها الاقتصادية في القطاع الزراعي.

كما تُظهر النتائج أن عمل المرأة في الزراعة لا يقتصر على الجهد اليدوي فحسب، بل أصبح أكثر تنوعًا من حيث طبيعة النشاط، وهو ما يجعلها أكثر تأثرًا بالعوامل المناخية المختلفة مثل ارتفاع درجات الحرارة أو الجفاف أو انتشار الأمراض الحيوانية والنباتية. فكل نوع من هذه الأعمال يرتبط بدرجة معينة من التعرض للمناخ، مما ينعكس على الجهد البدني والصحي للمرأة العاملة في هذا المجال.

ثانياً: المحور المناخي

5- أبرز التغيرات المناخية التي لاحظتها في المنطقة الزراعية

أظهرت نتائج الاستبيان أن النساء العاملات في الزراعة لاحظن مجموعة من التغيرات المناخية المؤثرة في بيئتهن الزراعية، حيث شكّل ارتفاع درجات الحرارة النسبة الأعلى بواقع 58.2% من

المستجيبات، تليه قلة سقوط الأمطار بنسبة 41.8%، ثم زيادة ملوحة التربة بنسبة 24.6%، في حين بلغت نسبة من أشرن إلى قلة مياه الري 36.9%، وتكرار العواصف الترابية 20.5%، أما الفئة التي ذكرت تغيرات أخرى فكانت نسبتها 9% من مجموع العينة.

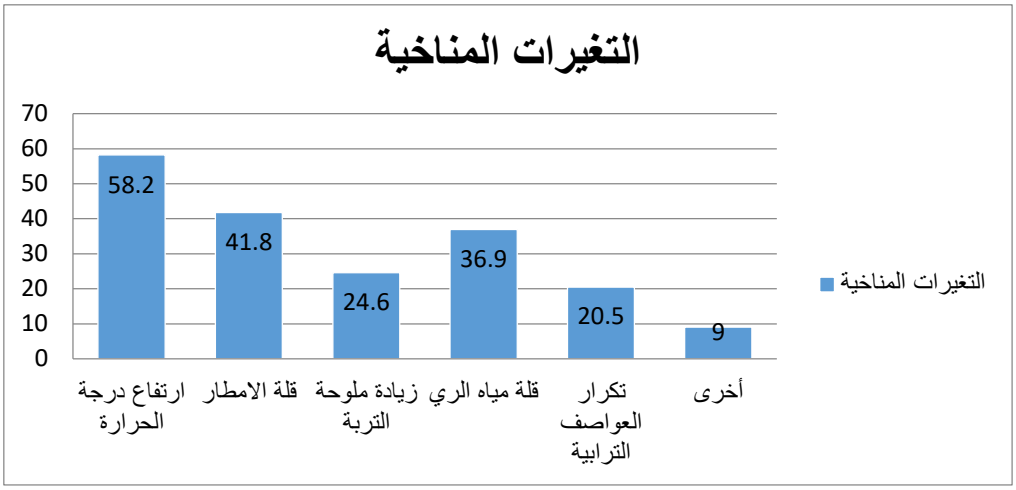

المصدر : بالاعتماد على استمارة الاستبيان

تُظهر هذه النتائج أن ارتفاع درجات الحرارة يُعدّ التغير المناخي الأكثر ملاحظة وتأثيرًا من قبل النساء الريفيات، وهو ما يتفق مع الاتجاهات المناخية العامة التي يشهدها العراق في العقود الأخيرة. إذ يؤدي ارتفاع الحرارة إلى زيادة معدلات التبخر، وانخفاض رطوبة التربة، وتراجع الإنتاج الزراعي، مما يُثقل كاهل المرأة العاملة ويزيد من الجهد المبذول في العناية بالمحاصيل أو الحيوانات.

أما قلة الأمطار وقلة مياه الري فتمثلان أبرز العوامل التي تهدد استدامة النشاط الزراعي في المناطق الجنوبية، حيث تعتمد معظم النساء على مصادر مائية محدودة ومتذبذبة، ما يجعل الزراعة عرضة للتراجع في مواسم الجفاف. كما أن زيادة ملوحة التربة تُعد من النتائج المباشرة لقلة المياه، إذ تؤدي إلى انخفاض خصوبة الأرض وتراجع إنتاجيتها.

في حين تُعد العواصف الترابية المتكررة من المظاهر المناخية الحديثة نسبيًا، والتي لها أثر مباشر على الصحة العامة للمرأة العاملة، لما تسببه من أمراض تنفسية وإجهاد جسدي، فضلًا عن تأثيرها السلبي في نمو النباتات وتغطية أوراقها بالأتربة.

بصورة عامة، تؤكد هذه المؤشرات أن التغيرات المناخية في المناطق الزراعية الجنوبية باتت تشكل تحديًا واضحًا للمرأة الريفية، سواء من حيث الجهد البدني المبذول أو تراجع الإنتاج الزراعي الذي تعتمد عليه كمصدر رئيسي للعيش.

6- أثر التغيرات المناخية في طبيعة العمل الزراعي

أظهرت نتائج الاستبيان أن الغالبية العظمى من المستجيبات أكدن أن التغيرات المناخية أثّرت فعلاً في طبيعة عملهن الزراعي، إذ بلغت نسبتهن 85.2% (104 امرأة)، مقابل 14.8% فقط ممن لم يلاحظن تأثيرًا واضحًا. وتُعد هذه النسبة المرتفعة مؤشرًا صريحًا على حساسية النشاط الزراعي تجاه التغيرات المناخية في مناطق جنوبي العراق، خصوصًا مع ارتفاع درجات الحرارة وتذبذب الأمطار ونقص المياه.

ولدى تحليل صور التأثير الناتجة عن هذه التغيرات، تبيّن أن أبرزها هو قلة الإنتاج الزراعي بنسبة 52.9%، تليها صعوبة الحصول على المياه بنسبة 47.9%، ثم قلة فرص العمل الزراعي بنسبة 25.2%، في حين أشارت 14.3% من النساء إلى زيادة ساعات العمل، و6.7% فقط إلى صور أخرى من التأثير مثل انتشار الآفات أو ضعف نوعية المحاصيل.

تعكس هذه النتائج أن التغير المناخي لم يقتصر على التأثير البيئي فحسب، بل امتد ليشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في حياة المرأة الريفية، إذ أدى انخفاض الإنتاج الزراعي إلى تراجع الدخل المادي وتزايد العبء المعيشي، كما أن نقص المياه فرض على النساء بذل جهد أكبر في تأمين مصادر الريّ أو التنقل لمسافات أطول لجلب المياه، مما زاد من الضغط الجسدي والنفسي عليهن.

كما تشير زيادة ساعات العمل إلى محاولة المرأة تعويض النقص في الإنتاج أو مواجهة الظروف الصعبة، وهو ما يؤكد أن المرأة الريفية أصبحت أكثر انخراطًا في مواجهة تبعات المناخ بشكل مباشر. أما قلة فرص العمل الزراعي فتمثل أحد المظاهر الاقتصادية الخطيرة، حيث تدفع بعض النساء إلى ترك الزراعة أو البحث عن أعمال بديلة خارج القطاع الزراعي.

وبذلك يتضح أن التغيرات المناخية تركت أثرًا جوهريًا ومتشعبًا على طبيعة العمل الزراعي للمرأة الجنوبية، من خلال تقليص الإنتاجية وزيادة الجهد البدني وتراجع الدخل، ما يستدعي ضرورة تبني برامج دعم وتكيّف تراعي دور المرأة الريفية في تحقيق الأمن الغذائي المحلي.

7- الفصل الأكثر صعوبة للعمل الزراعي بسبب المناخ

أظهرت نتائج الاستبيان أن فصل الصيف يُعدّ الأكثر صعوبة بالنسبة لغالبية النساء العاملات في الزراعة، إذ بلغت نسبته 53.3% من إجمالي المستجيبات، في حين أشار 9% إلى أن فصل الشتاء يمثل المرحلة الأصعب، بينما رأت 37.7% من النساء أن العمل الزراعي صعب على مدار العام دون تمييز واضح بين الفصول.

تشير هذه النتائج إلى أن درجات الحرارة المرتفعة في فصل الصيف هي العامل الأكثر تأثيرًا في الجهد الزراعي المبذول من قبل المرأة الريفية. إذ يتسم هذا الفصل بارتفاع معدلات الحرارة إلى مستويات تفوق قدرة التحمل البشري في بعض المناطق الجنوبية، مما يؤدي إلى الإجهاد الحراري، وتراجع الإنتاجية، وصعوبة أداء الأعمال الحقلية مثل الحصاد أو الري أو رعاية الحيوانات.

أما من اعتبرن الشتاء الأكثر صعوبة، فغالبًا ما يرتبط رأيهن بظروف انخفاض درجات الحرارة أو زيادة الرطوبة والأمطار التي تعيق الحركة في الأراضي الزراعية، خاصة في المناطق الطينية أو ذات التصريف الرديء.

وتُظهر نسبة (37.7%) من المستجيبات اللواتي أشرن إلى أن العمل الزراعي صعب على مدار العام أن التغيرات المناخية باتت مستمرة وغير موسمية، إذ لم تعد الصعوبات مقتصرة على فصل محدد، بل أصبحت ترتبط بظواهر متعددة مثل الرياح والعواصف الترابية وشح المياه في الصيف، أو الفيضانات والأمطار الغزيرة في الشتاء.

وبذلك يتضح أن فصل الصيف يمثل المرحلة الأكثر قسوة على المرأة الزراعية في جنوب العراق، نظرًا لطبيعة المناخ الحار الجاف، وما يسببه من تحديات صحية وجسدية واقتصادية، وهو ما يعزز أهمية توفير وسائل تكيّف بيئي وتكنولوجي تساعد النساء على تخفيف آثار الحرارة المرتفعة أثناء العمل الحقلي.

8- رأي المستجيبات حول طبيعة التغيرات المناخية (دائمة أم مؤقتة)

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية النساء العاملات في الزراعة ينظرن إلى التغيرات المناخية الحالية على أنها دائمة، إذ بلغت نسبتهن 46.7% من مجموع المستجيبات، في حين رأت 16.4% أنها مؤقتة، بينما أجابت 36.9% بـ"لا أعلم"، وهو ما يعكس قدراً من عدم الوضوح أو ضعف الوعي العلمي بطبيعة الظواهر المناخية لدى شريحة من النساء الريفيات.

تُظهر هذه النتائج أن هناك إدراكاً متزايداً بين النساء الريفيات لاستمرارية التغير المناخي وتأثيره المستمر على حياتهن الزراعية والمعيشية، وهو إدراك نابع من الملاحظة اليومية للتغيرات البيئية المتكررة، مثل ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار وزيادة ملوحة التربة. أما الفئة التي اعتبرت هذه التغيرات مؤقتة، فربما تستند إلى التجربة التقليدية للمناخ الموسمي الذي يتبدل من عام إلى آخر، دون وعي كافٍ بطبيعة التحولات المناخية العالمية طويلة الأمد.

أما النسبة الكبيرة نسبيًا (36.9%) التي أجابت بـ"لا أعلم"، فتعكس نقص المعرفة البيئية والمناخية لدى جزء من النساء العاملات في الزراعة، مما يؤكد الحاجة إلى برامج توعوية وإرشادية تساعد المرأة الريفية على فهم طبيعة التغير المناخي والتكيف معه بطرق علمية مستدامة.

بصورة عامة، تُبرز هذه النتائج أن النساء في المجتمعات الريفية أصبحن أكثر ملاحظةً وتأثرًا بالتغير المناخي، حتى وإن اختلفت درجة وعيهن العلمي بطبيعته، مما يعزز أهمية دمج البعد المعرفي والمناخي في سياسات التنمية الريفية وتمكين المرأة.

ثالثًا: المحور الاقتصادي

يتّضح أن الغالبية العظمى من المشاركات (88.5%) أكدن ان التغيرات المناخية أثرت سلبًا على دخلهن المالي، مما يشير إلى أن التغيرات البيئية في المنطقة انعكست مباشرة على الإنتاج الزراعي والعائد الاقتصادي.

في المقابل، نسبة محدودة (11.5%) لم يلاحظن تأثيرًا واضحًا، ربما نتيجة امتلاكهن موارد مائية أو أساليب زراعية أكثر استقرارًا.

تقدّير نسبة التراجع في دخلكِ

تُظهر النتائج أن معظم النساء المزارعات (قرابة نصف العينة) قد شهدن انخفاضًا في دخلهن الزراعي بنسبة تتراوح بين 25% و50%، بينما أفادت نحو ربع المشاركات تقريبًا بتراجع يزيد عن 50%، ما يشير إلى تأثر اقتصادي واضح نتيجة التغيرات المناخية.

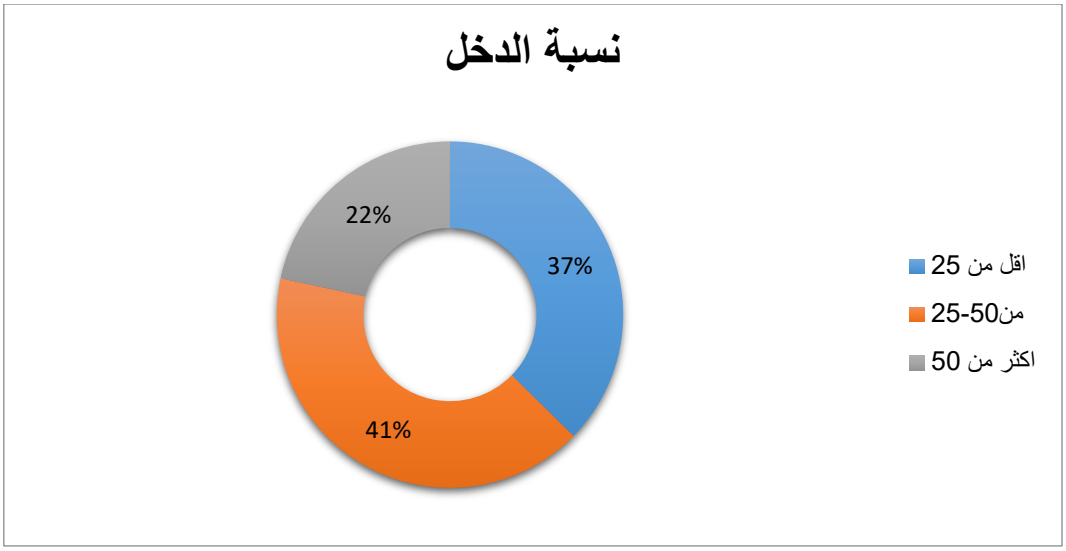

المصدر بالاعتماد على استمارة الاستبيان

فأنها تعكس البيانات انخفاضًا ملحوظًا في الدخل الزراعي للنساء بفعل ارتفاع درجات الحرارة، قلة الأمطار، وتراجع خصوبة الأراضي، مما يؤكد أن التغير المناخي أصبح عاملًا اقتصاديًا مباشرًا يحدّ من استدامة النشاط الزراعي النسوي

رابعًا: المحور الصحي والجسدي

تشير النتائج إلى أن معظم النساء العاملات في الزراعة (90.2%) لا يواجهن مشكلات صحية واضحة مرتبطة بالعوامل المناخية أثناء ممارسة العمل، بينما أظهرت نسبة محدودة (9.8%) تعرضهن

لصعوبات صحية متفاوتة، مما يعكس قدرة فئة واسعة من العاملات على التكيف مع الظروف المناخية أو اعتمادهن أساليب وقائية أثناء العمل.

تُظهر النتائج أن أبرز المشكلات الصحية التي تواجهها النساء العاملات في الزراعة ترتبط بارتفاع درجات الحرارة والإجهاد البدني، إذ احتل الإرهاق وضربات الشمس المراتب الأولى بنسبة (46.7%) و(45.8%) على التوالي. كما سُجِلت مشكلات تنفسية وآلام جسدية بنسب أقل، وهي ناتجة عن العواصف الترابية، وطبيعة الجهد البدني المتكرر في العمل الزراعي

وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى تحسين ظروف العمل الزراعي وتوفير وسائل الحماية الصحية والوقائية، خصوصًا في فصلي الصيف والربيع حين تزداد حدة التغيرات المناخية

خامسًا: المحور الاجتماعي والنفسي

تُظهر النتائج أن نسبة ضئيلة من النساء العاملات في الزراعة (11.5%) شعرن بزيادة في الأعباء المنزلية والزراعية نتيجة التغيرات المناخية، في حين أكدت الغالبية العظمى (88.5%) عدم حدوث تغيير ملحوظ في حجم المسؤوليات اليومية.

ويُعزى ذلك إلى طبيعة دور المرأة الريفية الذي يجمع بين العمل المنزلي والميداني بشكل متواصل، مما يجعلها معتادة على الضغوط المناخية والموسمية، كما أن توزع المهام داخل الأسرة قد يخفف من حدة التأثر المباشر.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التأثير الاجتماعي والنفسي للتغيرات المناخية يظهر بشكل غير مباشر عبر الجوانب الاقتصادية والصحية أكثر من ظهوره في المهام اليومية أو الأعباء المنزلية، وهو ما يعكس قدرة النساء الريفيات على التكيّف والمرونة في مواجهة الظروف البيئية الصعبة

نوع الضغوط التي تعاني منها المرأة العاملة في الزراعة

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الضغوط الاقتصادية تمثل أبرز ما تواجهه النساء العاملات في الزراعة، إذ بلغت نسبتها 47.5% من مجموع الإجابات، وهو ما يعكس التأثير المباشر للتغيرات المناخية على دخل الأسرة واستقرارها المالي، خصوصًا في ظل انخفاض الإنتاج الزراعي وارتفاع تكاليف المعيشة.

أما الضغوط المجتمعية فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة 27%، وهي غالبًا ناتجة عن نظرة المجتمع التقليدية لدور المرأة الريفية أو ضعف الدعم المؤسسي لمشاركتها في العمل الزراعي. كما عبّرت نسبة 13.9% من المبحوثات عن تعرضهن لضغوط نفسية مرتبطة بالقلق والإجهاد الناتج عن تقلبات المناخ

وتراجع الإنتاج، في حين شكّلت الضغوط الأسرية نسبة 11.5% فقط، مما يدل على أن البيئة العائلية غالبًا ما تكون متقبلة لدور المرأة الزراعي.

وتؤكد هذه النتائج أن التغيرات المناخية لا تقتصر آثارها على الجانب المادي فحسب، بل تمتد لتشمل أبعادًا اجتماعية ونفسية تُسهم في تشكيل تجارب النساء الريفيات، وتبرز الحاجة إلى برامج دعم نفسي واقتصادي تساعدهن على التكيف مع الظروف المناخية المتغيرة

سادسًا: محور التكيف والدعم

تُظهر النتائج أن النساء العاملات في الزراعة يتبعن استراتيجيات تكيف متنوعة لمواجهة آثار التغيرات المناخية، أبرزها تغيير نوع المحاصيل والاعتماد على مصادر رزق بديلة، إذ تساوت النسب بينهما بواقع (33.6%). ويُعَدّ هذا مؤشراً على وعي النساء بضرورة التكيف الزراعي والاقتصادي مع الظروف المناخية المتغيرة، لا سيّما في ظل محدودية الموارد المائية وزيادة ملوحة التربة.

كما لجأت نسبة من النساء (15.6%) إلى تقليل ساعات العمل الزراعي للتخفيف من الإجهاد الناتج عن ارتفاع درجات الحرارة وصعوبة العمل في أوقات الذروة، في حين أبدت نسبة مماثلة رغبتها في الهجرة أو ترك العمل الزراعي بشكل نهائي، ما يُشير إلى تأثيرات عميقة للمناخ على استمرارية النشاط الزراعي النسوي.

وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى تعزيز برامج الدعم الحكومي والمجتمعي التي تساعد المرأة الريفية على تبنّي أساليب زراعية أكثر مرونة، وتوفير فرص تدريب وتمويل بديلة تُمكّنها من الاستمرار في الإنتاج دون خسائر كبيرة.

ما نوع الدعم الذي ترينه ضروريًا للتكيف مع التغيرات المناخية؟

أظهرت نتائج الاستبيان أن توفير المياه للري يُعدّ أكثر أنواع الدعم إلحاحًا لدى النساء العاملات في الزراعة، بنسبة 51.6%، تليه المطالبة بـ دعم مالي مباشر بنسبة 49.2%. ويُشير ذلك إلى أن الأزمة المائية وتراجع الموارد الاقتصادية هما أبرز التحديات التي تواجه المرأة الريفية في ظل التغيرات المناخية. كما عبّرت نسبة (26.2%) من المستجيبات عن حاجتهن إلى مشاريع صغيرة بديلة تتيح لهن فرص دخل أخرى خلال فترات الجفاف أو تراجع الإنتاج الزراعي، فيما رأت نسبة محدودة (13.1%) أهمية الدعم التقني والإرشادي لتطوير مهارات الزراعة الحديثة وأساليب الري المستدامة.

وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى تبنّي سياسات تنموية شاملة تدمج المرأة في برامج دعم الموارد المائية والزراعة الذكية مناخيًا، مع توفير تمويلات صغيرة وتدريب متخصص يسهم في تمكينها اقتصاديًا ويعزز قدرتها على الصمود أمام آثار المناخ المتغيرة

الاهتمام بالمشاركة في البرامج التدريبية والتوعوية الزراعية

تُظهر النتائج أن الغالبية العظمى من النساء العاملات في الزراعة (81.1%) غير مهتمات بالمشاركة في البرامج التدريبية أو التوعوية الزراعية، في حين أبدت نسبة محدودة (18.9%) رغبة في المشاركة.

ويُعزى هذا العزوف النسبي إلى ضعف الوعي بأهمية التدريب الزراعي، أو محدودية البرامج الموجهة خصيصًا للنساء الريفيات، فضلًا عن القيود الاجتماعية أو ضعف الحوافز المادية التي قد تحدّ من المشاركة.

مع ذلك، فإن وجود نسبة من النساء المهتمات بالتدريب يُعد مؤشرًا إيجابيًا على الرغبة في تطوير القدرات والاستفادة من الخبرات الحديثة، مما يستدعي من الجهات المختصة توسيع نطاق هذه البرامج وتسهيل وصول المرأة الريفية إليها، لضمان مشاركتها الفاعلة في التنمية الزراعية ومواجهة تحديات المناخ.

المبحث الرابع

استراتيجيات التكيف والتمكين التي تتبعها المرأة الريفية العاملة في الزراعة لمواجهة التغيرات المناخية

هناك مجموعة من استراتيجيات التكيف والتمكين التي تتبعها المرأة العاملة في الزراعة لمواجهة التغيرات المناخية، خاصة في المناطق الريفية جنوبي العراق وتتمثل ب:

1. استراتيجيات زراعية:

-تنويع المحاصيل: أي زراعة أنواع مختلفة من المحاصيل لتقليل مخاطر فقدان الإنتاج بسبب الجفاف أو الفيضانات.

-التحول إلى محاصيل مقاومة للجفاف والحرارة مثل الذرة الرفيعة أو السمسم.

-الزراعة البعلية والمختلطة (زراعة أكثر من محصول في نفس الأرض لتقليل فقدان التربة وزيادة الإنتاجية).

-استخدام تقنيات الحصاد المائي مثل الخزانات الصغيرة لتجميع مياه الأمطار أو الاستفادة من مياه السيول.

2. استراتيجيات إدارة الموارد المائية:

-ترشيد استخدام المياه عبر الري بالتنقيط أو الري بالرش لتقليل الفاقد.

-إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي بعد معالجتها.

-الاعتماد على الجدولة الزمنية للري لتقليل الهدر[12].

3. استراتيجيات بيئية:

-المحافظة على الغطاء النباتي حول الأراضي الزراعية لحماية التربة من الانجراف.

-إعادة التشجير وزراعة الأشجار الظليلة لمواجهة التصحر وتقليل درجات الحرارة.

-استخدام السماد العضوي لتحسين خصوبة التربة بدلاً من الاعتماد الكامل على الأسمدة الكيميائية.

4. استراتيجيات اقتصادية:

-تنويع مصادر الدخل (مثل تربية الدواجن، الماشية، أو الصناعات الغذائية المنزلية).

-العمل التعاوني عبر الجمعيات النسائية لتقليل التكاليف وتقاسم الموارد.

-الادخار والتمويل الصغير لمواجهة الأزمات الطارئة.

5. استراتيجيات اجتماعية ومعرفية:

-الاستفادة من المعرفة التقليدية الموروثة في الزراعة وإدارة المياه.

-المشاركة في الدورات التدريبية والإرشاد الزراعي حول مواجهة التغير المناخي.

-تبادل الخبرات بين النساء من خلال شبكات أو مجموعات محلية.

6. استراتيجيات صحية ومعيشية:

-تأمين الغذاء المنزلي عبر زراعة الخضراوات في الحدائق المنزلية لتقليل الاعتماد على الأسواق في أوقات الأزمات.

-المحافظة على الصحة من خلال تحسين التغذية واستخدام المياه النظيفة [13].

بالإضافة الى ان هناك استراتيجيات تكيف وتمكين أخرى :

1. استخدام التكنولوجيا: تسهيل وصول المرأة إلى المعلومات المناخية عبر الهواتف الذكية والبرامج الزراعية.

2. التدريب الزراعي: ويتمثل بتزويد النساء بمعرفة حول الزراعة الذكية مناخياً (مثل تقنيات الري بالتنقيط، وزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف).

3. تعزيز التعاونيات النسائية: تشجيع النساء على تأسيس جمعيات زراعية لتبادل الخبرات وتقاسم الموارد.

4. الدعم المالي: كتوفير قروض صغيرة ميسرة للنساء لشراء أدوات حديثة وبذور, واسمدة.

5. السياسات الحكومية: إدماج البعد الجندري في سياسات التكيف مع التغير المناخي.

3- استراتيجيات تكيّف وتمكين توصى بها للمحافظة على سبل عيش المرأة الريفية في الجنوب واستخدام تقنيات وممارسات زراعية واعتماد أساليب الزراعة الذكية مناخياً: استخدام أصناف محاصيل مقاومة للملوحة والجفاف ,ريّ بالتنقيط، تحسين جداول الزراعة، ، وإدارة التربة لتحسين الاحتفاظ بالماء. [14].

4-دعم تربية المواشي الصغيرة والجاموس ببرامج للتغذية الموسمية والحصانة ضد الأمراض، وتقليل خسائر الإنتاج.

5-اقتصاد وتمكين: يتمثل بإنشاء وتعزيز التعاونيات النسائية وسلاسل القيمة الصغيرة (ألبان، أجبان محلية، تعبئة وتغليف) لرفع الدخل وتقاسم التكاليف والمخاطر.[15].

6-تسهيل الوصول إلى قروض صغيرة ميسّرة ومنح لتحديث معدات الري والتخزين.

7-تعليم ومعلومات :توصيل خدمات الإرشاد الزراعي والمناخي للنساء عبر مدرّبات محليات (نموذج مبادرة Climate Wise Women) لتعميم الممارسات المتكيّفة. [16].

8-توفير معلومات الطقس المبسّطة عبر الهاتف المحمول (تنبيهات مواسم الزراعة والري).

9-سياسات وحماية اجتماعية: إدماج البُعد الجندري في خطط التكيّف الوطنية لقطاع الزراعة، وضمان أن ميزانيات التكيّف تستهدف النساء الريفيات. [17].

10-شبكات أمان اجتماعي مؤقتة عند حالات الجفاف/الفيضانات لتفادي انهيار سبل عيش الأسر التي تعتمد على عمل المرأة.

- أمثلة مبادرة واستجابة (ميدانية/حكومية ومنظمات):

1-مبادرات حديثة: برنامج FAO/UN ووزارة الزراعة أطلقا مبادرات مثل "Climate Wise Women" وورش تدريب (ToT) لتدريب قادة نساء على التكيّف الزراعي الذكي مناخياً في المحافظات الوسطى والجنوبية (نشاطات فعلية بدأت 2025), ونركز هذه البرامج على بناء قدرات النساء لنشر ممارسات ريّ أكثر كفاءة، وتقنيات إنتاج مقاومة للجفاف، وسلاسل قيمة مثل الألبان)[18].

2-دعم معدات وتطوير سلاسل: مثل (معدات لتطوير سلسلة قيمة الألبان حيث دعمت آلاف النساء في البصرة وميسان وذي قار في 2025), وان مثل هذه التدخلات تقلّل الحاجة للرحلات الطويلة ولتحسين الدخل. [19].

الاستنتاجات

1- للتغيرات المناخية تأثير مباشر على الانتاج الزراعي, حيث أظهرت التغيرات المناخية (ارتفاع درجات الحرارة، قلة الأمطار، زيادة التصحر) تراجعاً ملحوظاً في إنتاجية الأراضي الزراعية، مما انعكس سلباً على دخل المرأة الريفية المعتمدة على الزراعة كمصدر أساسي للمعيشة.

2. زيادة الأعباء على المرأة الريفية ,اذ أدت التغيرات المناخية إلى زيادة ساعات العمل والجهد المبذول من قبل المرأة في الأنشطة الزراعية، خصوصاً في جلب المياه، معالجة التربة، ورعاية المحاصيل، مما أثقل كاهلها جسدياً ونفسياً.

3. تأثر الأمن الغذائي الأسري من خلال انخفاض الإنتاج الزراعي وتكرار خسائر المواسم جعل الأسر الريفية أكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي، حيث تتحمل المرأة مسؤولية أساسية في توفير الغذاء لأفراد الأسرة.

4. هشاشة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة, اذ ان ضعف البنية التحتية الزراعية وغياب الدعم المؤسسي يجعل المرأة أقل قدرة على التكيف مع التغيرات المناخية، ويؤدي إلى اعتمادها على استراتيجيات تقليدية محدودة وغير كافية لمواجهة التحديات.

5. نقص الوعي والمعرفة المناخية تمثل في محدودية إدراك المرأة الريفية لآليات التغير المناخي والتقنيات الحديثة للتكيف الزراعي، بسبب ضعف برامج الإرشاد والتدريب.

6. ان القدرة على التكيف موجودة ولكنها مقيدة حيث أظهرت النساء الريفيات قدرة على ابتكار وسائل للتكيف مثل تغيير مواعيد الزراعة، تنويع المحاصيل، والاعتماد على الزراعة المنزلية، إلا أن هذه الجهود تبقى محدودة أمام شدة التغيرات المناخية.

7. الحاجة إلى دعم مؤسسي وسياسات فاعلة ,اذ يتضح أن مواجهة آثار التغير المناخي تتطلب سياسات حكومية داعمة، تشمل تمكين المرأة الريفية، توفير قروض صغيرة، تقنيات ري حديثة، وتوسيع برامج التوعية والتدريب.

التوصيات

1-إدماج منظور النوع الاجتماعي في خطط التكيّف الزراعي (توفير بذر/محاصيل مقاومة للملوحة، نظم ري محسّنة).

2-برامج تدريبية للنساء على ممارسات زراعية متكيفة وإدارة موارد مائية.

3-تسهيل الوصول إلى ائتمان صغير واستثمارات لدعم تنويع الدخل.

4-تعزيز شبكات الدعم المحلية وتمكين المؤسسات النسائية.

5-استمرار وتمويل برامج بناء قدرات النساء في المحافظات الجنوبية (دعم المبادرات المحلية مثل Climate Wise Women وموارد The United Nations in Iraq+1 .

6-التركيز على إدارة المياه المتكاملة (مشروعات ترشيد الري، استصلاح ملوحة، تحسين السدود المحلية، التعاون الإقليمي بشأن حصة المياه).

7-دعم التحوّل نحو سلاسل قيمة مقاومة للمناخ (تطوير الألبان، تعبئة منتجات محلية، تسويق تعاوني).
8-حماية الأراضي الرطبة والأهوار كجزء من استعادة سبل العيش التقليدية ودعم المجتمعات النسائية التي تعتمد عليها.

المصادر :

1-د. خالد السيد حسن, التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة,ط1. مكتبة جزيرة الورد, القاهرة,2021م, ص13.
2-حوراء احمد سيد , التغير الماخي أسبابه ونتائجه و المجلة الاكاديمية للأبحاث والنشر العلمي , الإصدار الخامس ,2019, ص10-20.
3- منى طواهرية, التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية, مجلة اقتصاديات شمال افريقيا , مجلد16, العدد 22,2020م, ص351-362.
4- نيفين فرج إبراهيم, التغيرات المناخية والامن الغذائي في مصر , المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة , 2021م. ص221-262.
5- د. احمد كمال عبد الموجود, واخرون, مستقبل المرأة الريفية في اطار التغيرات المناخية: دراسة استشرافية مطبقة على بعض الريفيات في مصر ,مجلة كلية الاداب بالوادي الجديد, 2024م, ص654.
6-انتظار إبراهيم حسين , دور المرأة الريفية العاملة في تنمية الإنتاج الزراعي العراقي, , مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ,المجلد 2, العدد6, بحث منشور في قسم الجغرافية, كلية الاداب , جامعة القادسية , العراق,2022م, ص349.
7- كوثر كريم جازع , واخرون, العوامل المؤثرة على التغير المناخي في جنوب العراق, جامعو ميسان , كلية التربية الاساسية, قسم الجغرافية, 2024م, ص14.
8- علي سالم الشواورة, جغرافية علم الطقس والمناخ, ط1,بيروت, ص152.
9-كوثر كريم جازع , واخرون, مصدر سابق,ص27.
10- رحمن رباط حسين, طاقة الرياح في العراق بين إمكانية الاستثمار والمعوقات, مجلة القادسية للعلوم الإنسانية, العدد 3,المجلد الحادي عشر, 2008م , ص178.
11- مثنى هادي كوكز نجم, مؤشرات التغير المناخي واثره في اختلاف قيم المدى الحراري , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد, 2014, ص53.

12- د.احمد كمال واخرون, مصدر سابق ,ص674.

13- يحيى, رندا يوسف محمد, اثر التغيرات المناخية على التنمية المستدامة بواحة سيوة, مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية , المجلد 12, 2012,ص 1141.

14-The United Nations in Iraq+1 (https://iraq.un.org/en/290009-first-time-iraq-fao-launches-%E2%80%9Cclimate-wise-women%E2%80%9D-initiative-enhance-rural-communities-adapt?utm_source=chatgpt.com

15-The United Nations in Iraq+1 (https://iraq.un.org/en/289491-supporting-3580-rural-women-basra-maysan-and-thi-qar-dairy-value-chain-(development-equipment?utm_source=chatgpt.com

16-The United Nations in Iraq (https://iraq.un.org/en/301517-fao-and-moa-scaling-climate-smart-agriculture-practices-central-and-southern-(iraq?utm_source=chatgpt.com.

17-The United Nations in Iraq (https://iraq.un.org/en/289491supporting-3580-rural-women-basra-maysan-and-thi-qar-dairyvalue-chain-(development-equipment?utm_source=chatgpt.com.

18-The United Nations in Iraq+1 (https://iraq.un.org/en/290009-firsttime-iraq-fao-launches-%E2%80%9Cclimate-wise-women%E2%80%9D-(initiative-enhance-rural-communities-adapt?utm_source=chatgpt.com

19(https://apnews.com/article/a110e41a9f1c70b61ab5fa363992a624?utm_source=chatgpt.com.

الباحث الأول : م.م اية فاهم ريس اشكح المعموري

الباحث الثاني: م.م رانية مبدر مالح محمد القرةغولي

ملحق لأستمارة الاستبيان الخاصة بالمبحث الثالث

الغرض من الاستبيان: يهدف هذا الاستبيان إلى معرفة أثر التغيرات المناخية على واقع المرأة العاملة في النشاط الزراعي، ويُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

أولًا – المعلومات العامة

1. العمر: ☐ أقل من 20 ☐ 21–30 ☐ 31–40 ☐ أكثر من 40
2. الحالة الاجتماعية: ☐ عزباء ☐ متزوجة ☐ أرملة/مطلقة
3. المستوى التعليمي: ☐ أمية ☐ ابتدائية ☐ متوسطة/إعدادية ☐ جامعية
4. نوع العمل الزراعي: ☐ زراعة ☐ تربية حيوانات ☐ عمل موسمي ☐ أخرى

ثانيًا – أثر التغير المناخي

5. أبرز التغيرات المناخية في منطقتك: ☐ ارتفاع الحرارة ☐ قلة الأمطار ☐ ملوحة التربة ☐ قلة مياه الري ☐ عواصف ترابية
6. هل أثرت على عملك الزراعي؟ ☐ نعم ☐ لا
7. الفصل الأصعب للعمل الزراعي: ☐ الصيف ☐ الشتاء ☐ على مدار العام
8. برأيك التغيرات المناخية: ☐ دائمة ☐ مؤقتة ☐ لا أعلم

ثالثًا – الأثر الاقتصادي

9. هل أثرت على دخلك المالي؟ ☐ نعم ☐ لا
10. نسبة التراجع التقريبية: ☐ أقل من 25٪ ☐ 25–50٪ ☐ أكثر من 50٪

رابعًا – الأثر الصحي والاجتماعي

11. مشاكل صحية أثناء العمل: ☐ لا ☐ نعم (حددِ: إرهاق – ضربات شمس – تنفسية – أخرى)
12. هل زادت الأعباء المنزلية والزراعية؟ ☐ نعم ☐ لا
13. نوع الضغوط: ☐ أسرية ☐ مجتمعية ☐ نفسية ☐ اقتصادية

خامسًا – التكيف والدعم

14. كيفية التعامل مع آثار المناخ: ☐ تغيير نوع المحاصيل ☐ عمل بديل ☐ تقليل ساعات العمل ☐ هجرة

15. نوع الدعم المطلوب: ☐ مالي ☐ تقني ☐ مشاريع صغيرة ☐ مياه ☐ أخرى

16. هل ترغبين بالمشاركة في برامج توعية؟ ☐ نعم ☐ لا